ابراهيم افندينكدر

قبل الا تنظر الوجه المليح
زرّك ثم تسبّل الحسنات
فلتتهم ارجاء البلاد بسيئات
او تختم الكاتبين بسياتي

تلخيص

ذكر الطويل وحروف الثلاثة

مقبوض	سالم	سالم	مقبوض
الى البلى	زراة	رمستمش	عداء
مقبوض	سالم	معصوص	سالم
ودرسل	مثنى	عقاصة	بعذلال

حال مؤكدة
نحو زيد ابوك عطوفا

حال منتقلة
نحو ضربت زيدا قائما

حال متوطئة
نحو انا انزلناه قرانا عربيا

حال مترادفة
نحو رايت عالما عارفا

حال دائمة
نحو كان قائما

حال متداخلة
نحو رايت شديدا مهديا من احد الوجهين

٤٥٤٠

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف السلطان الاسعد الاعدل والخاقان الامجد الاكمل
الصارف همته لتحصيل الخيرات المعروف بمعالي الحسنات
السلطان ابن السلطان السلطان ابو الفتوح والمغازي محمود خان
ابن السلطان مصطفى خان زاده الله تعالى بطول الاعمار
بطول الآماد وجعل وقف خلافته العلية
ابعد الآباد وانا الفقير اليه سبحانه
وتعالى مصطفى طاهر المفتش
بالحرمين الشريفين
المحترمين غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلّم من البيان ما لم نعلم والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجلّ العلوم قدرا وادقها سرّا اذ به يعرف دقايق العربية واسرارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير مصون من الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد الّفت مختصرا يتضمن ما فيه

من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت الى ذلك فوايد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوايد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا اسال الله من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل

مقدمة

الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان والمخالفة نحو الحمد لله العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشي

شريف النسب وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف
وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب
غلامه زيدا والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله
كريم متى امدحه امدحه والورى والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة
على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي
يقاربه الا مملك ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول الآخر
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى مقصوده
من السرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله
سبوح لها منها عليها شواهد وقوله حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته

وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير
والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل
يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب
الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شأن
الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب و
انحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة
راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى
ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما
يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند
البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها
وجوه اخر تورث الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على
تأليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة
مرجعها الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والى تمييز الفصيح

الكلام

من غيره والثاني منه ما يتبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو
او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول
علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به
وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمي الجميع علم البيان وبعضهم
يسمي الاخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع **الفن الاول**
علم المعاني وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق
مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري
واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل
والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته
خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لا بد له من
مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا
كان فعلا او في معناه وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير

قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد **تنبيه** صدق
الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو
خطأ وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى
لكاذبون في الشهادة او في تسميتها او المشهود به في زعمهم
الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس
بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة
لان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان
المجنون لا افتراء له **احوال الاسناد الخبري** لا شك ان قصد
المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى
الاول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة
الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب

على قدر الحاجة فإن كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه
استغني عن مؤكدات الحكم وإن كان مترددا طالبا له حسن
تقويته بمؤكد وإن كان منكرا وجب توكيده بحسب الإنكار
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا
في المرة الأولى إنا إليكم مرسلون وفي الثانية إنا إليكم
لمرسلون ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني طلبيا و
الثالث إنكاريا وإخراج الكلام عليها إخراجا على مقتضى
الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل
إذا قدم إليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد
الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون وغير
المنكر كالمنكر إذا لاح عليه شيء من أمارات الإنكار نحو جاء شقيق
عارضا رمحه إن بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر إذا كان
معه ما إن تأمله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي

ثم الإسناد منه حقيقة عقلية وهي إسناد الفعل أو معناه
إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن أنبت الله البقل
وقول الجاهل أنبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وأنت
تعلم أنه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو إسناده إلى ملابس له غير ما هو له
بتأول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والسبب فإسناده إلى الفاعل
أو المفعول به إذا كان مبنيا له حقيقة كما مر وإلى غيرهما
للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر
ونهاره صائم ونهر جار وبنى الأمير المدينة وقولنا بتأول
يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله أشاب الصغير
وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم أو يظن
أن قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على أن إسناد ميز
في قول أبي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي أبطئي

او اسنادي مجازي بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي واقسامه
اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان
نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب
الزمان واحيى الارض الربيع وهو في القران كثير واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل
الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها وغير مختص بالخبر
بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له من
قرينة لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا
كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير الجند وصدوره
عن الموحد في مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما في
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية
كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه

بزنا صفحتي قمر يفوق سناهما القمرا

وانكره السكاكي ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على
ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى
هذا القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة
في قوله فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي وان لا تصح
الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان بالبناء لهامان وان يتوقف
نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم منتفية ولانه ينتقض
بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه **احوال**
المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند
القرينة او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه
او تأتي الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو
ذلك واما ذكره فلكونه الاصل والاحتياط لضعف التعويل

على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح
والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي وامّا
فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل
الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت
حالهم في الظهور فلا يختص بها مخاطب وبالعلمية لاحضاره
بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد
او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به
وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم او استهجان التصريح
بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على

حط

خطأ نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان
تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض
بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطول او لشان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا
في محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك آبائي
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد او تحقيره
بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا او التنبيه
عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من
اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى اي
الذي طلبت كالتي وهبت لها او الى نفس الحقيقة كقولك
الرجل خير من المرأة وقد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا في المعنى كالنكرة
وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر وهو ضربان
حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي
كقولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته واستغراق
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او
رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم
لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل
فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة
لانها اخصر طريق نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد او
لتضمنها تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك

عبدي

عبدي حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي او تحقيرا
نحو ولد الحجام حاضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من
اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه وليس
له عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان
له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم
والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذوو عدد
كثير وآيات عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية نحو والله خلق
كل دابة من ماء وللتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير
ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن
معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى
فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله الالمعي الذي يظن بك
الظن كأن قد رأى وقد سمعا او مخصصا نحو زيد التاجر عند

او مدحا او ذما نحو جاء زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
قبل ذكره او تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما واما توكيده
فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول واما بيانه
فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد واما الابدال
منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد وجاءني القوم اكثرهم
وسلب زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع
اختصار نحو جاء زيد وعمرو او المسند كذلك نحو جاءني زيد
فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد او رد السامع الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاءني زيد بل عمرو
او ما جاءني زيد بل عمرو او الشك او التشكيك نحو جاءني زيد
او عمرو واما الفصل فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره
اهم اما لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه واما ليتمكن الخبر
في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله والذي

حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد واما لتعجيل المسرة
او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في
دار صديقك واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ
به واما لنحو ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر
الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه
مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت ولا غيري ولا ما انا رايت
احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد ياتي للتخصيص ردا
على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت في
حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي
وقد ياتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا اذا كان الفعل منفيا
نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من
لا تكذب انت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل
على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو اي لا امراة ولا رجلان

رجل جائني

ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا
قمت وقدّر والا فلا يفيد الا التقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو
زيد قام واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا
اي على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب
له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع
كقولنا رجل جاءني على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على التقدير
الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير واما على الثاني
فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث
تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شأن الشر بتنكيره وفيه
نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم
ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا
نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم لا نسلم

امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال ويقرب من نحو قام زيد في
التقوي لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم
والغيبة والخطاب ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء
ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة
تعريض بغير المخاطب لكونه اعون على المراد بهما قيل وقد يقدم
لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم
كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك
لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس لان الموجبة المهملة المعدولة
المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل
فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد
لورود موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة
الاولى وعن كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل

وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا
ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا
حملت على الثاني لا يكون تاسيسا ولان النكرة المنفية اذا عمت كان
قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة • وقال عبد القاهر ان كانت كلمة
كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو كل ما يتمنى المرء يدركه •
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن • او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاء القوم كلهم
او ما جاء كل القوم او لم آخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ توجه
النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به
والا عم النفي كقول النبي عم لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة
ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن وعليه قول ابي النجم قد اصبحت
ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع • واما تاخيره فلاقتضاء المقام
تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر • وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل في احد القولين وقولهم

هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن
السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره • وقد يعكس فان كان اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت
مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا • هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا • او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد
البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعاء كمال ظهوره
وعليه من غير هذا الباب • تعاللت كي اشجى وما بك علة •
تريدين قتلي قد ظفرت بذلك • وان كان غيره فلزيادة التمكين
نحو قل هو الله احد الله الصمد • ونظيره من غيره • وبالحق انزلناه وبالحق
نزل • او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية
داعي المامور ومثالهما قول الخلفاء • امير المومنين يامرك بكذا •
وعليه من غيره • فاذا عزمت فتوكل على الله • او الاستعطاف كقوله
الهي عبدك العاصي اتاكا • قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه

ولا يختص هذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل إلى الآخر

ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا كقوله تطاول ليلك بالاثمد

والمشهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه

بآخر منها وهذا أخص منه مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب نحو وما لي

لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون وإلى الغيبة إنا أعطيناك الكوثر

فصل لربك ومن الخطاب إلى التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها

وعادت عواد بيننا وخطوب وإلى الغيبة حتى إذا كنتم في الفلك وجرين

بهم ومن الغيبة إلى التكلم الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه

وإلى الخطاب مالك يوم الدين إياك نعبد ووجهه أن الكلام إذا نقل

من أسلوب إلى أسلوب كان أحسن تطرية لنشاط السامع وأكثر إيقاظا

للإصغاء إليه وقد تختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة فإن العبد إذا ذكر

الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للإقبال عليه وكلما أجرى عليه

صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك إلى أن يؤول الأمر

إلى خاتمتها المفيدة أنه مالك للأمر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب ذلك

الإقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات

ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه

على خلاف مراده تنبيها على أنه الأولى بالقصد كقول القبعثري للحجاج

وقد قال له متوعدا لأحملنك على الأدهم مثل الأمير حمل على الأدهم

والأشهب أي من كان مثل الأمير في السلطان وبسطة اليد فجدير بأن

يصفد لا أن يصفد أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة

غيره تنبيها على أنه الأولى بحاله أو المهم له كقوله تعالى يسألونك

عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله تعالى يسألونك ماذا

ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين

وابن السبيل ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه

نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض ومثله والدين

تاركه ذاكره

لوقوع ونحو ذلك يوم مجموع له الناس ومنه الفعل نحو عصت

الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه

ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون

ارضه سماؤه اي لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا

احوال المسند

اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقولك زيد منطلق

وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا

في الدنيا وان لنا عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله

فصبر جميل يحتمل الامرين اي فاجمل او فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام

جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

او مقدر نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرر

الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل

كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره واما ذكره فلما

افراده فعلية اسمية تقييده بالمفعول تقييده بالشرط

مر او انه يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم

افادة تقوي الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد

باحد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله او كلما

وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم واما كونه اسما فلافادة

عدمهما كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو كان زيد

منطلقا هو منطلقا لا كان واما تركه فلمانع منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات

لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو

ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال

لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر

موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا

لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة

ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا نكرت

وقد يستعمل ان في الجزم تجاهلاً او لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم
او التوبيخ وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً
مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر او تغليب غير المتصف به على المتصف وقوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون
كقوله وكانت من القانتين وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون ومنه
ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل
فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظاً الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع كالواقع او التفاؤل او اظهار
الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام فان الطالب اذا عظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلاً وعليه ان
اردن تحصناً قال السكاكي او للتعريض نحو لئن اشركت ليحبطن عملك

ونظيره في التعريض وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون
الذي فطركم بدليل واليه ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين
الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل
ويعين على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد
لنفسه ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم
الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً كما في
قوله تعالى الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود
الذين كفروا او لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى فتثير سحاباً استحضاراً
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره فلارادة
عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة

اتمّ واما تركه فلما مرّ مما سبق واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر
معلوم له باحدى طرق التعريف بآخر مثله او لازم حكم كذلك كقولك زيد
اخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا كقولك زيد الامير او مبالغة لكماله فيه
نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات
والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي وردّ بان المعنى الشخص الذي له الصفة
صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا كما مرّ واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مرّ وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة
بالفعل على الاصح واما تأخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما مرّ واما تقديمه
فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا
لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله
او التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته
الصغرى اجل من الدهر او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ❊ شمس الضحى وابو اسحق والقمر. تنبيه كثير مما
ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما
والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما

احوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل
في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا
لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزّل
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان
لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه
قرينة اولا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون السكاكي ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد
ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله
شجو حساده وغيظ عداه ❊ ان يرى مبصر ويسمع واع اي
يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة

الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا
والا وجب التقدير بحسب القراين ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين
بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما قوله فلم يبق
مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه
لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء
كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن
الى العظم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته
الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك
في السودد والمجد والمكارم مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة
الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك
ما يؤلم اي كل احد وعليه والله يدعوا الى دار السلام واما لمجرد الاختصار

واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص
عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه ارني انظر اليك
اي ذاتك واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى
واما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى
مني اي العورة واما لنكتة اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء
في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا
وانه غير زيد وتقول لتأكيده لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت
ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتأكيد
ان قدر المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص وكذلك قولك بزيد مررت
والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه
اليه لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا
يقدر في بسم الله مؤخرا واورد اقرأ باسم ربك واجيب بان
الاهم فيه القراءة وبانه متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم

بعض معمولاته على بعض اما لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول
عنه كالفاعل في نحو ضرب زيدٌ عمرواً والمفعول الاول في نحو اعطيت
زيداً درهماً او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجيَّ فلانٌ او لان
في التاخير اخلالاً ببيان المعنى نحو وقال رجل مومن من آل فرعون
يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم
يفهم انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى القصر حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت
والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير
نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
والاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها
والثاني تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب

بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع الشركة
وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب
او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف افراداً عدم
تنافي الوصفين وقلباً تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر طرق
منها العطف كقولك في قصره افراداً زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتباً
بل شاعر وقلباً زيد قايم لا قاعد او ما زيد قاعداً بل قايم وفي قصرها
زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعراً بل زيد ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد الا قايم وفي قصرها ما شاعر
الا زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قايم
وفي قصرها انما قايم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم
عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق
لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي
ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق انا الذايد الحامي

الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ومنها التقديم
كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك وهذه
الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع
والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا لكراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه وفي
الباقية النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان شرط
المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال
انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح
به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو السكاكي شرط مجامعته
للثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب الذين
يسمعون عبد القاهر لا تحسن في المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب
واصل الثاني ان يكون لما يجهله المخاطب وينكره

بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد
ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي
مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك نزل
استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم
الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع
اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم
من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة
وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه
عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث
نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم
مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا
واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض

بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها

ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر يقع بين الفعل والفاعل

وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداة الاستثناء

وقلّ تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب إلا عمرًا زيدٌ وما ضرب إلا زيدٌ

عمرًا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع أن النفي في الاستثناء

المفرغ يتوجه إلى مقدر هو مستثنى منه عامّ مناسب للمستثنى في جنسه

وصفته فإذا أوجب منه شيء بإلا جاء القصر وفي إنما يؤخر المقصور

عليه تقول إنما ضرب زيد عمرًا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس

وغير كإلا في إفادة القصرين وامتناع مجامعة لا. الإنشاء

إن كان طلبًا استدعى مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب وأنواعه

كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط إمكان

المتمنى تقول ليت الشباب يعود يومًا وقد يتمنى بهل نحو هل لي

من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب

قال السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض هلّا وألّا بقلب الهاء همزة

ولولا ولوما مأخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما معنى

التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلّا أكرمت زيدًا وفي المضارع

التحضيض نحو هلّا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي أحج

فأزورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام والألفاظ

الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان

فالهمزة لطلب التصديق كقولك أقام زيد وأزيد قائم أو التصور كقولك

أدبس في الإناء أم عسل وأفي الخابية دبسك أم في الزق ولهذا

لم يقبح أزيد قام وأعمرًا عرفت والمسؤول عنه بها هو ما يليها كالفعل

في أضربت زيدًا والفاعل في أأنت ضربت زيدًا والمفعول في أزيدًا ضربت

وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا

امتنع هل زيد قام أم عمرو وقبح هل زيدًا ضربت لأن التقديم يستدعي

حصول التصديق بنفس الفعل دون هل زيدًا ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيد

وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد
عرف وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة
قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك
ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل على
طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد
في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون
وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معه ادل على ذلك
ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي
التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي
يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب
التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهيته

المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما ومن
العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي
يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك
وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم
ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام
ملك ام جني وفيه نظر ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر
يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد عليه السلام
وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة وبكيف عن الحال
وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان عن المستقبل قيل وتستعمل
في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيامة وانى تستعمل تارة بمعنى
كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو انى
لك هذا ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال

نحو فأين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب
فلانا إذا علم ذلك والتقرير بإيلاء المقرر به الهمزة كما مر والإنكار كذلك
نحو أغير الله تدعون ومنه نحو أليس الله بكاف عبده أي الله كاف
لأن نفي النفي إثبات وهذا مراد من قال الهمزة فيه للتقرير بما دخله
النفي لا بالنفي ولإنكار الفعل صورة أخرى وهي نحو أزيدا ضربت أم عمروا
لمن يردد الضرب بينهما والإنكار إما للتوبيخ أي ما كان ينبغي أن يكون
نحو أعصيت ربك أو لا ينبغي أن يكون نحو أتعصي ربك أو للتكذيب
أي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين أو لا يكون نحو أنلزمكموها
والتهكم نحو أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
والتحقير نحو من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس رض ولقد نجينا بني
إسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون
ولهذا قال إنه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الأمر والأظهر أن صيغته

من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو أكرم عمرا ورويد بكرا
موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها إلى ذلك
وقد تستعمل لغيره كالإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والتهديد
نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا
قردة خاسئين والإهانة نحو كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا
أو لا تصبروا والتمني نحو ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي والدعاء
نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل
بدون الاستعلاء ثم الأمر قال السكاكي حقه الفور لأنه الظاهر من الطلب
ولتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأمر دون الجمع
وإرادة التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا
الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالأمر في الاستعلاء وقد يستعمل في
غير طلب الكف أو الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل أمرك
لا تمتثل أمري وهذه الأربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت

لي مالا انفقه اي ان ارزقه واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه
واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتمني يكن خيرا لك اي
ان لا تشتمني واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد من
الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة فالله هو الولي اي ان ارادوا
وليا بحق ومنها النداء وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء
في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص في قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل اي مختصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع
الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر والدعاء بصيغة
الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب
على المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب **تنبيه**
الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة فليعتبره
الناظر **الفصل والوصل** الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه
فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا

وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد
فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد
يكتب ويشعر ويعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا فصلت عنها
نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس
من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى
الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد
التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية فالفصل نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا
لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا
فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو

وقال رائدهم أرسوا نزاولها أو معنى نحو مات فلان رحمه الله أو لأنه

لا جامع بينهما كما سيأتي وأما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للأولى

لدفع توهم تجوز أو غلط نحو لا ريب فيه فإنه لما بولغ في وصفه

ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر

باللام جاز أن يتوهم السامع قبل التأمل أنه مما يرمى به جزافا فأتبعه

نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاء زيد نفسه ونحو هدى للمتقين

فإن معناه أنه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية

محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لأن معناه الكتاب الكامل والمراد

بكماله كماله في الهداية لأن الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات

الكمال فوزانه وزان زيد الثاني في جاء زيد زيد أو بدلا منها لأنها

غير وافية بتمام المراد أو كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء

بشأنه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه أو فظيعا أو عجيبا أو لطيفا

نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فإن المراد

التنبيه على نعم الله تع والثاني أوفى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل

من غير إحالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في

أعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الأول ونحو أقول له ارحل لا تقيمن

عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلما فإن المراد به كمال إظهار الكراهة

لإقامته وقوله لا تقيمن عندنا أوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة

مع التأكيد فوزانه وزان حسنها في أعجبني الدار حسنها لأن عدم الإقامة

مغاير للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة أو بيانا لها لخفائها

نحو فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد

وملك لا يبلى فإن وزانه وزان عمر في قوله أقسم بالله أبو حفص عمر

وأما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها

ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا

أراها في الضلال تهيم ويحتمل الاستئناف وأما كونها كالمتصلة بها

فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الأولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما

كما يفصل الجواب عنها اى السكاكى فينزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء
السامع ان يسأل او ان لا يسمع منه شئ ويسمى الفصل لذلك استئنافا
وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب لانه السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى
ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ
نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما
قال سلام اى فماذا قال وقوله زعم العواذل اننى فى غمرة
صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى وفصلها اما باعادة اسم ما استونف
عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما بنى على صفته نحو احسنت
صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستئناف
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول
وقد يحذف كله اما مع قيام شئ مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف

ليس

وليس لكم الاف او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اى نحن على
قول واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط
فاذا اتفقتا خبرا وانشاء لفظا ومعنى بجامع كقوله تعالى يخادعون الله
وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وكقوله
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا اى لا تعبدوا اى وتحسنون بمعنى احسنوا
اى واحسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا
نحو يشعر زيد ويكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد
شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكى الجامع بين الشيئين اما عقلى
بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين
عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما او تضايف كما بين العلة والمعلول

او الاقل والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني
بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع
بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها او تضاد كالسواد
والبياض والايمان والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء
والارض والاول والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك
تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي وهو بان يكون
بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق واسبابه مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا ولصاحب علم
المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
والفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع **تذنيب** اصل الحال المنتقلة
ان يكون بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت
لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة

فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل
الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة
ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير
ما يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان يقع حالا عنه بالواو الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو لما سيأتي والا فان كانت فعلية
والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل
المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا
له وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه
مضارعا واما ما جاء نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل على حذف المبتدأ اي
وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة وقال
عبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل الى المضارع
حكاية للحال وان كان منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما

ولا تتبعان بالتخفيف ونحو وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة
لكونه مضارعا دون الحصول لكونه فعلا منفيا وكذا إذا كان الفعل ماضيا
لفظا أو معنى كقوله تعالى أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وقوله تعالى
أو جاؤكم حصرت صدورهم وقوله أنى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله أم
حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم أما
المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا
ولهذا شرط أن يكون مع قد ظاهرة أو مقدرة وأما المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول أما الأول فلأن لما للاستغراق وغيرها لانتفاء
متقدم مع أن الأصل استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الإطلاق بخلاف
المثبت فإن وضع الفعل على إفادة التجدد وتحقيقه أن استمرار العدم
لا يفتقر إلى سبب بخلاف استمرار الوجود وأما الثاني فلكونه منفيا وإن
كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر في الماضي المثبت نحو كلمته

فوه إلى فيّ وأن دخولها أولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت
مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله أندادا
وأنتم تعلمون وقال عبد القاهر إن كان المبتدأ ضمير ذي الحال وجبت
نحو جاءني زيد وهو يسرع أو وهو مسرع وإن جعل نحو على كتفه سيف
حالا كثر فيها تركها نحو خرجت مع البازي عليّ سواد ويحسن الترك
تارة لدخول حرف على المبتدأ كقوله فقلت عسى أن تبصريني كأنما
بنيّ حوالي الأسود الحوارد وأخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله
والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم الباب الثامن
الإيجاز والإطناب والمساواة السكاكي أما الإيجاز والإطناب
فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق والبناء على
أمر عرفي وهو متعارف الأوساط أي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية
المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم فالإيجاز أداء المقصود
بأقل من عبارة المتعارف والإطناب أداؤه بأكثر منها ثم قال الاختصار

لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا
بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة والاقرب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو
له او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة واحترز بواف عن
الاخلال كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا
اى الناعم وفي ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها
كذبا ومينا وعن الحشو المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله واعلم
علم اليوم والامس قبله المساواة نحو ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى
عنك واسع والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو
ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله

انا ابن جلى وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا
عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية اى الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع
واطراده وخلوه من التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة
وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسئل القرية
او موصوف نحو انا ابن جلى اى رجل جلى او صفة نحو وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى صحيحة او نحو بدليل ما قبله او شرط
كما مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة
على انه شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
واما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل

او سبب لمذكور نحو فانفجرت اي فضرب بها فانفجرت ويجوز ان يقدر
فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر
واما اكثر نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على
وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر
وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين
المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل عليهما نحو وجاء
ربك اي امره او عذابه ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على
التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فانه يحتمل في حبه لقوله تعالى
قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه
حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام
صاحبه عليه في العادة لقهره اياه ومنها ان تدل العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا

الايجاز والاطناب وقبل الاجمال والتفصيل ولا شك ان الجمع بين المتنافيين من الامور الغريبة المستطرفة
التي يلتذ النفس عند وجدانها تاثر وانفعال عجيب واما ان ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين
ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة
واحدة وهذا محال منه

لاتبعناكم اي مكان قتال اي مكانا صالحا للقتال ولهذا اشاروا
بالبقاء في المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدأ له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين
او ليتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لي صدري
فان اشرح يفيد طلب شرح لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره ومنه باب نعم
على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر
ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين ومنه
التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص
وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه
تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى واما بالتكرير لنكتة كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون

من الأول وأشد كما تقول للمنصوح أقول لك ثم أقول لك لا تفعل وذلك لأن أصل ثم الدلالة على تراخي الزمان لكنه قد يجيء لمجرد التدرج في درج الارتقاء
من غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا أن الثاني بعد الأول في الزمان وذلك إذا تكرر الأول بلفظه نحو والله ثم والله وكقوله تعالى وما أدراك
ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ومن نكت التكرار زيادة تنبيه على ما ينفي التهمة والإيقاظ عن سنة الغفلة ليكمل تلقي الكلام بالقبول كما في
قوله تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ومنها زيادة التوجع والتحسر كما في قول الشاعر

ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وإما
بالإيغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة في قولها وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار وتحقيق
التشبيه في قوله كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي
لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم أجرا
وهم مهتدون وإما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها
للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي إلا الكفور على وجه وضرب أخرج مخرج المثل نحو وقل جاء
الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وهو أيضا إما لتوكيد
منطوق كهذه الآية وإما لتأكيد مفهوم كقوله ولست بمستبق أخا
لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب وإما بالتكميل ويسمى الاحتراس
أيضا وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ونحو أذلة على المؤمنين

أعزة على الكافرين وإما بالتتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف
المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه
أي مع حبه وإما بالاعتراض وهو أن يؤتى في أثناء كلام أو بين كلامين
متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام
كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء
في قوله إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان والتنبيه في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا ومما جاء بين كلامين
وهو أكثر من جملة أيضا قوله فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فإن قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث أمركم الله وقال قوم قد تكون النكتة
فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل
التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم
والتكميل وإما بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون

ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر والناهد المرأة التي نهد ثديها اي ارتفع

يحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره
من يثبتهم وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة
الى كلام آخر مساو له في اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سؤدد
وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب
الفقر ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول
الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين

نقول **الفن الثاني في علم البيان** وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام
ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه وتسمى الاولى وضعية وكل
من الاخيرتين عقلية وتختص الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن
والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المخاطب
لعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لان السامع ان كان

عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد منها
دالا ويتأتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم
اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز
والا فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء معناها ثم منه ما يبنى على
التشبيه فتعين التعرض له فانحصر في الثلاثة **التشبيه** التشبيه الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى والمراد هاهنا ما لم يكن على وجه الاستعارة
التحقيقية ولا الاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا
زيد اسد ونحو قوله تعالى صم بكم عمي والنظر هاهنا في اركانه وهي طرفاه
ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه طرفاه اما حسيان كالخد
والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر
والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان كالمنية والسبع
والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس
الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب

البصر والسمع والشم والذوق واللمس

او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي
ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها ولو ادرك
لكان مدركا بها كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه ما يشتركان فيه
تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله وكأن النجوم بين
دجاه سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود
فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت
البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في ظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه
السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له
بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف
ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين

الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في
سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة
فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف
الملح وهو اما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما
او جنسهما او خارج صفة اما حقيقية واما حسية اي مدركة
باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال
والمقادير والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة و
القوية والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروائح
او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات
النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز واما اضافية
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس وايضا اما واحد واما بمنزلة الوا

لكونه مركبا من متعدد وكل واحد منهما حسي او عقلي وأما متعدد كذلك
او مختلف والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس
من غير الحسي شيء والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك
يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي
ليس بكلي قلنا المراد بالحسي ان افراده مدركة بالحس فالواحد الحسي
كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر والعقلي
كالعراء عن الفائدة والجراءة والهداية واستطابة النفس في تشبيه
وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور
والعطر بخلق كريم والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله وقد
لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار في المرأى على الكيفية
المخصوصة الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة

الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة
في جوانب شيء مظلم وفيما طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق
ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون
على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الأشل من الهيئة الحاصلة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة
ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني ان تجرد عن غيرها فهناك ايضا
لا بد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها
بخلاف حركة المصحف في قوله وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة
وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي
جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في
اقعائه والعقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه

في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر
كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة
فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه
باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مويس والمتعدد الحسي كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة
الشان في تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم
فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته الكاف وكان
ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء وقد يذكر فعل ينبي عنه كما في علمت زيدا
اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان

امكانه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم
الغزال او حاله كما في تشبيه ثوب باخر في السواد او مقدارها كما في تشبيهه
بالغراب في شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل
بمن يرقم على الماء وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه
في المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة
الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه
الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه
كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت
وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
وذلك في التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح

والتشبيه في بيان الامكان اتم به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق
والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق
الناقص حقيقة او ادعاء بالزايد فان اريد الجمع بين شيئين في امر
فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد المتساويين
كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني
تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت
اشرب ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه
مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدين كقولهم
هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل
وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار واما تشبيه مفرد
بمركب كما مر في تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي
تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا

ظاهر خفي

قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر وان تعدد طرفاه فاما
ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي او مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير
واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني
فتشبيه الجمع كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد وقيده
السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير
تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه
كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون الصولهم وفروعهم
في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر
فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر

فيه وصفها كقوله صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني
فلم يخب كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لج
في الطلب وإما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وأدمعي
كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل
في الحلاوة فإن الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وأيضا إما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في
بادي الرأي لكونه أمرا جمليا فإن الجملة أسبق إلى النفس أو قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل أو مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة
المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل
وإما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور إما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة
في كف الأشل أو ندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه لبعد المناسبة
كما مر وإما مطلقا لكونه وهميا أو مركبا خياليا أو عقليا كما مر أو لقلة تكرره

على الحس كقوله والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد
بالتفصيل أن ينظر في أكثر من وصف ويقع على وجوه أعرفها أن تأخذ
بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت ردينيا كأن سنانه سنا
لهب لم يتصل بدخان وأن يعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما
كان التركيب من أمور أكثر كان التشبيه أبعد والبليغ ما كان من هذا
الضرب لغرابته ولأن نيل الشيء بعد طلبه ألذ وقد يتصرف في القريب
بما يجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه
حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات أفول
ويسمى مثل هذا التشبيه المشروط وباعتبار أداته إما مؤكد
وهو ما حذفت أداته نحو وهي تمر مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث
بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء أو مرسل وهو بخلافه
كما مر وباعتبار الغرض إما مقبول وهو الوافي بإفادته كأن يكون
المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال أو أتم شيء فيه في إلحاق

الافضل بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان

الامكان او مردود وهو بخلافه **خاتمة** واعلى مراتب التشبيه

في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته

فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيره

الحقيقة والمجاز وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة

فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة

على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك

والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تاوله السكاكي

والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت

له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته

فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي

وعرفي خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة للعبادة

والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة لذي الاربع والانسان

والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة

وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه

ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية

في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه

كالاصابع في الانامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث

او مسببه نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو واتوا اليتامى

اموالهم او ما يؤل اليه نحو اني اراني اعصر خمرا او محله نحو فليدع ناديه او

حاله نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة او آلته

نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا والاستعارة

قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله لدى اسد

شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط

المستقيم اي الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به

لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل انها مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي

لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان
استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني
من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره
على القمر ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له واما
التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية
كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر
كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا او معان
ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس
سحائب وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن
نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ولتسم

وفاقية

وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم
عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده او نقيضه
لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل
في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين العدو
والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما واما غير داخل كما مر وايضا
اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي
او خاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله واذا
احتبى قربوسه بعنانه وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله وسالت
باعناق المطي الاباطح اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل
الاعناق في السير وباعتبار الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين ان
كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى
من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي نحو وآية لهم الليل

نسلخ منه النهار فإن المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر
على آخر وإما مختلف كقولك رأيت شمسا وأنت تريد إنسانا
كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وإلا فهما إما عقليان
نحو من بعثنا من مرقدنا فإن المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وإما مختلفان والحسي
هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فإن المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان وإما عكس
ذلك نحو إنا لما طغى الماء فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسي
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان وباعتبار
اللفظ قسمان لأنه إن كان اسم جنس فأصلية كأسد وقتل وإلا فتبعية
كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الأولين لمعنى المصدر وفي
الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال

والحال

والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها في الأولين على الفاعل
نحو نطقت الحال بكذا أو المفعول نحو قتل البخل وأحيا السماح ونحو
نقريهم لهذميات أو المجرور نحو فبشرهم بعذاب أليم وباعتبار آخر ثلاثة أقسام
مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت
ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء إذا
تبسم ضاحكا ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد
يجتمعان كقوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره
لم تقلم والترشيح أبلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على
تناسي التشبيه حتى إنه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله
ولا يستبعد حتى يظن الجهول أن له حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب

والنهي عنه وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالأصل كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع إليها الصعودا
ولن تستطيع إليك النزولا فمع جحده أولى وأما المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في أمر
إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لا تغير
الأمثال **فصل** قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى
المشبه ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة
بالكناية أو مكنيا عنها وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية
كما في قول الهذلي وإذا المنية أنشبت أظفارها شبه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت
لها الأظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر ولئن نطقت
بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية أنطق شبه الحال بإنسان

متكلم في الدلالة على المقصود فأثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه
وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس
الصبا ورواحله أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة
من الجهل والغي وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبا بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضي منها الوطر فأهملت آلاتها فأثبت
له الأفراس والرواحل فالصبا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة
ويحتمل أنه أراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها
في استيفاء اللذات أو الأسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي إلا
أوان الصبا فتكون تحقيقية **فصل** عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الأخير
عن الاستعارة على أصح القولين فإنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل
وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في
اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته وأتى بقيد التحقيق لتدخل

الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع
بتاويل ورد بان التقييد باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف
الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان
تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس
المشبه به وقسمها الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان
يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية
بما مر وعد التمثيل منها ورد ذلك بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد
وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية
محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها
فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار وفيه
تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح
تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى بالمكني عنها ان يكون المذكور هو المشبه

على ان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار
اليها ورد بان لفظ المنية فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست
كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية الى
المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله
في المنية واظفارها ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية
لانها مجاز عنده فلم تكن المكني عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل
بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما
ذهب اليه غيره **فصل** حسن كل من التحقيقية والتمثيلية برعاية جهات
حسن التشبيه وان لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه
بين الطرفين جليا لئلا تصير الغازا كما لو قيل رايت اسدا واريد انسان
ابخر ورايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا ظهر
ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى
اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة

والمكني عنها كالتحقيقية وحسنها بحسن المكني عنها **فصل** وقد يطلق المجاز

على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة كقوله تعالى وجاء

ربك وقوله واسئل القرية وقوله ليس كمثله شيء اي امر ربك

واهل القرية وليس مثله شيء **الكناية** لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته

معه فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق

بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما

لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم وهي ثلثة اقسام الاولى

المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله والضاربين بكل ابيض مخذم

والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما هي مجموع معان كقولنا

كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وشرطهما

الاختصاص بالمكني عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال

بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده

وطويل النجاد والاولى ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة

٤١

الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان كان بواسطة

فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة

الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ

ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود

الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن

الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه

الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه

والكرم بين برديه والموصوف في هذين القسمين قد يكون غير مذكور

كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

قال السكاكي الكناية قد تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء

واشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط

التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال

والتوبيخ وقد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد
انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية ولا بد فيهما
من قرينة **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء
ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز **الفن الثالث**

علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي **فمنه**
المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا
فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ونحو فلا تخشوا الناس واخشون

ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل
الا وهي من سندس خضر ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب برأسه فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما
يخص باسم المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما
يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه
مستغن عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق
وزاد السكاكي واذا شرط ههنا امر شرط ثمة ضده كهاتين الآيتين
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده
مشتركا بين اضدادها **ومنه مراعاة النظير**

ويسمى التناسب والتوفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
نحو الشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسي المعطفات بل الاسهم
مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان
يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو الشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب ومنه
الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم ايضا وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ونحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى
ما تستطيع ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
والثاني صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان

يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن
الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة ومنه المزاوجة
وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى
الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه
العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه منها
ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات
سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي
جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا
وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد منهما

ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن
على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الآخر او يراد باحد
ضميريه احدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ومنه اللف والنشر وهو ذكر
متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بان
السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
واما على غير ترتيبه كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال
لحظا وقدا وردفا والثاني نحو قالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
هودا والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم

الالتباس

الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع
بين متعدد في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال
الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا
يشج فلا يرثى له احد ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان
في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او على العكس فالاول كقوله حتى اقام على
ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل

ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا
حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية
تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع
مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق
التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا
الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير
اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او
يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع

من امر ذي صفة امرا آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام
منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا
صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ
الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد ومنها قوله فلئن بقيت
لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او
يموت مني كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي
ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه
كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبالغة المقبولة والمبالغة
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق
والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى

عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً فلم ينضح بماءٍ فيغسل وإن كان
ممكناً عقلاً لا عادةً فإغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه
الكرامة حيث مالا وهما مقبولان وإلا فغلو كقوله وأخفت
أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول
منه أصناف منها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة نحو يكاد
في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعاً
حسناً من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغي عنقاً
عليه لأمكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي أن سمر الشهب في الدجى
وشدت بأهدابي إليهن أجفاني ومنها ما أخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله أسكر بالأمس إن عزمت على الشرب غداً إن ذا
من العجب ومنه المذهب الكلامي وهو إيراد حجة للمطلوب على طريقة
أهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم
أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد

بلغت

بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب ولكنني كنت
امرأً لي جانب من الأرض فيه مستراد ومذهب ملوك وإخوان إذا
ما مدحتهم أحكم في أموالهم وأقرب كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم
فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا ومنه حسن التعليل وهو أن يدعي
لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو أربعة أضرب
لأن الصفة إما ثابتة قصد بيان علتها أو غير ثابتة أريد إثباتها
والأولى إما أن لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك نائلك
السحاب وإنما حمت به فصبيبها الرحضاء أو يظهر لها علة غير
المذكورة كقوله ما به قتل أعاديه ولكن يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب
فإن قتل الأعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية
إما ممكنة كقوله يا واشياً حسنت فينا إساءته نجّى حذارك
إنساني من الغرق فإن استحسان إساءة الواشي ممكن لكن لما خالف
الناس فيه عقبه بأن حذاره منه نجّى إنسانه من الغرق في الدموع

أو غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد
منتطق وألحق به ما بني على الشك كقوله كأن السحاب الغر غيبن
تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع ومنه التفريع وهو أن يثبت لمتعلق
أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر كقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو
ضربان أفضلهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح
بتقدير دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب أي إن كان فلول السيف عيبا فأثبت شيئا منه
على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد
فيه من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة وأن الأصل في الاستثناء الاتصال
فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراج شيء مما قبلها فإذا وليها
صفة مدح جاء التأكيد والثاني أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب
بأداة الاستثناء فيه أيضا أن يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد

التأكيد إلا من الوجه الثاني ولهذا كان الأول أفضل ومنه
ضرب آخر وهو نحو وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا والاستدراك
في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله هو البدر إلا أنه البحر زاخرا سوى
أنه الضرغام لكنه الوبل ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان
أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها
فيها كقولك فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه وثانيهما
أن يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة الاستثناء تليها صفة
ذم أخرى له كقولك فلان فاسق إلا أنه جاهل وتحقيقهما على قياس
ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء
آخر كقوله نهبت من الأعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه أنه نهب الأعمار
دون الأموال وأنه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الإدماج وهو أن
يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو أعم من الاستتباع كقوله أقلب فيه

أضحى لي كأني أعدّ بها على الدهر الذنوبا فإنه ضمّن وصف الليل
بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو إيراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لأعور ليت عينيه سواء
قال السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل
الذي يراد به الجد كقوله إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عدّ
عن ذا كيف أكلك للضب ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول
الخارجية أيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن
طريف والمبالغة في المدح كقوله ألمع برق سرى أم ضوء مصباح
أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي أو في الذم في قوله أقوم آل
حصن أم نساء والتدله في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع
قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر ومنه القول بالموجب وهو
ضربان أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم

أوله: وما أدري وسوف إخال أدري

فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له أو انتفائه عنه نحو يقولون لئن
رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت ثقّلت إذ أتيت مرارا قال ثقّلت
كاهلي بالأيادي ومنه الاطراد وهو أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره وأسماء
آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله إن يقتلوك فقد
ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب وأما اللفظي
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والتام منه
أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها فإن كانا
من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة وإن كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم
الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله وأيضا إن كان أحد لفظيه مركبا
سمي جناس التركيب فإن اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والاخص باسم المفروق

كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو

جاملنا وان اختلفا في هيات الحروف فقط سمي محرفا كقولهم

جبة البرد جنة البرد ونحوه الجاهل اما مفرط او مفرط والحرف

المشدد في حكم المخفف وقولهم البدعة شرك الشرك وان اختلفا

في اعدادها سمي ناقصا وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت الساق

بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي

او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما سمي هذا مطرفا

واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وربما

يسمى مذيلا وان اختلفا في انواعها فيشترط ان لا يقع باكثر من

حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو اما في الاول

نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط

نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير

والا يسمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة

لمزة الذي او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض

بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن

وان اختلفا في ترتيبها يسمى تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه

حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن

روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر

في آخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين الاخر سمي

مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين ويلحق

بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو فاقم

وجهك للدين القيم والثاني ان يجمعهما المشابهة نحو قال اني

لعملكم من القالين ومنه رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد

اللفظين المكررين او المتجانسين والملحقين بهما في اول الفقرة

والاخر في آخرها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل

واعتبر صاحب المفتاح قسماً آخر وهو أن يكون اللفظ الآخر في حشو المصراع الثاني نحو قوله علم وحلم وزهد وعهد مشتهر مشتهر ورأى المعترك أولا
إذ لا معنى فيه لرد العجز على الصدر إذ لا صدارة لحشو المصراع الثاني أصلاً بخلاف المصراع الأول فالمعتبر عنده أربعة أقسام وهو أن يقع
اللفظ الآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو عجزه أو صدر المصراع الثاني وعلى كل تقدير فاللفظان إما مكرران أو متجانسان أو ملحقان
بهما يصير اثني عشر حاصلة من ضرب أربعة في ثلثة وباعتبار أن الملحقين قسمان لأنه إما
أن يجمعهما الاشتقاق أو شبه الاشتقاق يصير الأقسام
ستة عشر حاصلة من ضرب أربعة في أربعة لكن المصنف
لم يورد من شبه الاشتقاق إلا مثالاً واحداً
لعدم الظفر بالأمثلة الباقية وأما الملحقان
بالاشتقاق فهذه الأعتبار أربع وثلثة عشر
مثالاً أما ما يكون اللفظان مكررين فما يكون
أحد اللفظين في آخر البيت واللفظ الآخر
في صدر المصراع الأول كقوله
سريع إلى ابن العم

اللئيم يرجع ودمعه سابق ونحو واستغفروا ربكم إنه كان غفارا
ونحو قال إني لعملكم من القالين وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت
والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني
كقوله سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى
بسريع وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما
وقوله وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها وقوله
دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني وقوله
وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل
وقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثالي
وقوله أملتهم ثم تأملتهم فلاح لي أن ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب
أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقوله

نحو خصمتم من الأخشان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر
وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير
وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الآن
من بعده بتر ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف
واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر وهو
مطرف إن اختلفتا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم أطوارا وإلا فإن كان ما في إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله
من الأخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع الأسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه وإلا فمتواز نحو فيها
سرر مرفوعة وأكواب موضوعة قيل وأحسن السجع ما تساوت
قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

فاسلكوه • ولا يحسن ان يؤتى قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية
على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير
مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلى به رشدي واثرت به يدي
وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن السجع على هذا القول ما يسمى
التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها
كقوله • تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتغب في الله مرتقب • ومنه
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية
نحو ونمارق مصفوفة • وزرابي مبثوثة • فان كان ما في احدى
القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم
المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين • وهديناهما الصراط
المستقيم • وقوله مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط
الا ان تلك ذوابل • ومنه القلب كقوله • مودته تدوم لكل

هول • وهل كل مودته تدوم • وفي التنزيل كل في فلك • وربك
فكبر • ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى
عند الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى • وقرارة الاكدار • ومنه لزوم ما لا يلزم ويقال الالتزام
وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم
في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله ساشكر
عمرا ان تراخت منيتي • ايادي لم تمنن وان هي جلت • فتى
غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت •
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها • فكانت قذى عينيه حتى تجلت •
واصل الحسن في ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون
العكس خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين
ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يعد
سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه

ولا يذكر جهات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف
الجواد بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات
اليد فإن اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيهما كتشبيه الشجاع
بالأسد والجواد بالبحر فهو كالأول وإلا جاز أن يدعى فيه
السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في أصله غريب وعامي تصرف فيه
بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما مر فالسرقة والأخذ نوعان
ظاهر وغير ظاهر أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله إما مع اللفظ
كله أو بعضه أو وحده فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم
لأنه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير
أنه فعل بقول معن بن أوس إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران إن كان يعقل ويركب حد السيف من أن تضيمه
إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه أن يبدل بالكلمات
كلها أو بعضها ما يرادفها وإن كان مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ

يسمى إغارة ومسخا فإن كان الثاني أبلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح
كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة
الجسور وإن كان دونه فمذموم كقول أبي تمام هيهات لا يأتي
الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل وقول أبي الطيب أعدى
الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا وإن كان مثله
فأبعد من الذم والفضل للأول كقول أبي تمام لو حار مرتاد المنية
لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلا وقول أبي الطيب لولا
مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلا وإن
أخذ المعنى وحده سمي إلماما وسلخا وهو ثلاثة أقسام كذلك أولها
كقول أبي تمام هو الصنع إن يعجل فخير وإن يرث فللريث في بعض
المواضع أنفع وقول أبي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني أسرع
السحب في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري وإذا ما تألق في الندي

كلامه المعشوق خلت لسانه من عضبه • وقول ابي الطيب كأن
ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا • وتارة
كقول الاعرابي • ولم يك اكثر الفتيان مالا • ولكن كان ارحبهم ذراعا
وقول اشجع • وليس باوسعهم في الغنى • ولكن معروفه اوسع • واما غير
الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير • فلا يمنعك من ارب لحاهم
سواء ذو العمامة والخمار • وقول ابي الطيب • ومن في كفه منهم قناة كمن في
كفه منهم خضاب • ومنه النقل وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول
البحتري • سلبوا واشرقت الدماء عليهم • محمرة فكأنهم لم يسلبوا • وقول
ابي الطيب • يبس النجيع عليه فهو مجرد • من غمده فكأنما هو مغمد • ومنه ان يكون
معنى الثاني اشمل كقول جرير • اذا غضبت عليك بنو تميم • وجدت
الناس كلهم غضابا • وقول ابي نواس • ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم
في واحد • ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول
ابي الشيص • اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •

وقول ابي الطيب • أأحبه واحب فيه ملامة • ان الملامة فيه من اعدائه •
ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه •
وترى الطير على آثارنا • رأي عين ثقة ان ستمار • وقول ابي تمام •
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى • بعقبان طير في الدماء نواهل •
اقامت مع الرايات حتى كأنها • من الجيش الا انها لم تقاتل • فان ابا
تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين وقوله ثقة ان
ستمار ولكن زاد عليه بقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كأنها من الجيش وبها يتم حسن الاول واكثر هذه الانواع
ونحوها مقبولة منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول
هذا اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل
توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا
لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا • فصل

هذا القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح

اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه
منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب
وقول الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان
تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وقول الحريري قلنا
شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد قال لي
ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم وخلافه
كقوله لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت
حاجاتي بواد غير ذي زرع ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله
قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا واما التضمين فهو
ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء
كقوله على اني سانشد يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا

ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي
لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها
ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق ولا يضر التغيير اليسير وربما
يسمى تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا
ورفوا واما العقد فهو ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول امير المؤمنين
علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه
الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح فهو ان يشار الى
قصة او شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري احلام نائم المت
بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع عليه السلام

واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق

وأحفى منك في ساعة الكرب أشار إلى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء

بالنار **فصل** ينبغي للمتكلم أن يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه حتى

يكون أعذب لفظا وأحسن سبكا وأصح معنى أحدها الابتداء

كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله قصر عليه تحية وسلام

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

خلعت عليه جمالها الأيام وينبغي أن يجتنب في المديح ما يتطير به كقوله

موعد أحبابك بالفرقة غد وأحسنه ما ناسب المقصود ويسمى

براعة الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا

وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها

التخلص مما شبب الكلام به من تشبيب وغيره إلى المقصود مع رعاية الملاءمة

بينهما كقوله تقول في قومس قومي وقد أخذت منا السرى وخطى المهرية

القود أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقد ينتقل منه إلى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب

ومن يليهم من المخضرمين كقوله لو رأى الله أن في الشيب خيرا

جاورته الأبرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي

خلقا من أبي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد

الله تعالى أما بعد وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وإن

للطاغين لشر مآب أي الأمر هذا أو هذا كما ذكر وقوله هذا ذكر وإن

للمتقين لحسن مآب ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء

كقوله وإني جدير إذ بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير

فإن تولني منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور وأحسنه ما آذن

بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء

للبرية شامل وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن

الوجوه وأكملها يظهر ذلك بالتأمل

مع التذكر لما

تقدم

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الامالي — لتوحيد بنظم كاللآلي
اله الخلق مولانا قديم — وموصوف باوصاف الكمال
هو الحي المدبر كل امر — هو الحق المقدر ذو الجلال
مريد الخير والشر القبيح — ولكن ليس يرضى بالمحال
صفات الله ليست عين ذات — ولا غيراً سواه ذا انفصال
صفات الذات والافعال طرا — قديمات مصونات الزوال
وغير ان المكون لا كشيء — مع التكوين خذه لاكنحال
نسمي الله شيئا لا كالاشياء — وذاتا عن جهات الست خال
وليس الاسم غيراً للمسمى — لدى اهل البصيرة خير ال

وما ان جوهر ربي وجسم … ولا كل وبعض ذو اشتمال

وفي الاذهان حق كون جزء … بلا وصف التجزي يا ابن خال

وما القران مخلوقا تعالى … كلام الرب عن جنس المقال

ورب العرش فوق العرش لكن … بلا وصف التمكن واتصال

وما التشبيه للرحمن وجها … فصن عن ذاك اصناف الاهالي

ولا يمضي على الديان وقت … وازمان واحوال بحال

ومستغن الهي عن نساء … واولاد اناث او رجال

كذا عن كل ذي عون ونصر … تفرد ذو الجلال والمعالي

يميت الخلق قهرا ثم يحيي … فيجزيهم على وفق الخصال

لاهل الخير جنات ونعمى … وللكفار ادراك النكال

ولا يفنى الجحيم ولا الجنات … وما اهلوهما اهل انتقال

يراه المؤمنون بغير كيف … وادراك وضرب من مثال

فينسون النعيم اذا رأوه … فيا خسران اهل الاعتزال

وما ان فعل اصلح ذو افتراض … على الهادي المقدس ذي التعالي

وفرض لازم تصديق رسل … واملاك كرام بالنوال

وختم الرسل بالصدر المعلى … نبي هاشمي ذو جمال

امام الانبياء بلا اختلاف … وتاج الاصفياء بلا اختلال

وباق شرعه في كل وقت … الى يوم القيامة وارتحال

وامر معراج وصدق … ففيه نص اخبار عوال

وان الانبياء لفي امان … عن العصيان عمدا وانعزال

وما كانت نبيا قط انثى … ولا عبد وشخص ذو افتعال

وذو القرنين لم يعرف نبيا … كذا لقمان فاحذر عن جدال

وعيسى سوف ياتي ثم يتوى … لدجال شقي ذي خبال

كرامات الولي بدار دنيا … لهم كون وهم اهل النوال

ولم يفضل ولي قط دهرا … نبيا او رسولا بانتحال

وللصديق رجحان جلي … على الاصحاب من غير احتمال

وللفاروق رجحان وفضل — على عثمان ذي النورين عال
وذو النورين حقا كان خيرا — من الكرار في صف القتال
وللكرار فضل بعد هذا — على الاغيار طرا لا تبال
وللصديقة الرجحان فاسمع — على الزهراء في بعض الخصال
ولم يلعن يزيدا بعد موت — سوى المكثار في الاغراء غال
وايمان المقلد ذو اعتبار — بانواع الدلائل كالنصال
وما عذر لذي عقل بجهل — بخلاق الاسافل والاعال
وما ايمان شخص حال باس — بمقبول لفقد الامتثال
وما افعال خير في حساب — من الايمان مفروض الوصال
ولا يقضى بكفر وارتداد — بعهر او بقتل واختزال
ومن ينوي ارتدادا بعد دهر — يصر عن دين حق ذا انسلال
ولفظ الكفر من غير اعتقاد — بطوع رد دين باغتفال
ولا يحكم بكفر حال سكر — بما يهذي ويلغو بارتحال

وما المعدوم مرئيا وشيأ — بلفظ لاح في يمن الهلال
وغير ان المكون لا كشئ — مع التكوين خذه باكمال
وان السحت رزق مثل حل — وان يكره مقالي كل قال
وفي الاجداث عن توحيد ربي — سيبلى كل شخص بالسؤال
وللكفار والفساق بعض — عذاب القبر من سوء الفعال
حساب الناس بعد البعث حق — فكونوا بالتحرز عن وبال
ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى — وبعضا نحو ظهر والشمال
وحق وزن اعمال وجري — على متن الصراط بلا اهتبال
ومرجو شفاعة اهل خير — لاصحاب الكبائر كالجبال
وللدعوات تاثير بليغ — وقد ينفيه اصحاب الضلال

السببية ١	المسببية ٢	الكلية والجزئية ٤	الملزومية ٥	واللازمية ٦	
المشابهة شكلا ٧	الاطلاق ٨	التقييد ٩	العموم ١٠	والخصوص ١١	حذف المضاف ١٢
زيادة المضاف ١٣	المجاورة ١٤	الأول ١٥	الاعتبار عليه ١٦	المحلية ١٧	الحالية ١٨
الآلية ١٩	المبدلية ٢٠	النكرة في الاثبات ٢١	الضدية ٢٢	حذف الخبر ٢٣	زيادة الخبر ٢٤
		التعليق ٢٥			

فضائل جهات کمان رسول الله عم
یایلر مشق اسلحه ز مکر ینو
رُوَحا صَقْوا یقْنَ زوُرا کتموُ بعضی روایتده آلتی ایدی
آسنجیه سَدَاد ایدر زمَشنک اسمی کافوُر

و اعلم

ان المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب
ولكل من الجانبين وظائف وللمناظرة اداب اما وظيفة السائل فثلثة
احدها المناقضة وثانيها النقض وثالثها المعارضة لانه اما ان يمنع مقدمة الدليل
او نفسه او المدلول وان كان الاول فان منع مجردا او مع السند فهو
المناقضة ومنها نوع يسمى بالحل وهو تعيين موضع الغلط واما منعه
بالدليل فهو غصب غير مسموع عند المحققين نعم قد يتوجه ذلك بعد اقامة الدليل
وان كان الثاني فان منع بالشاهد فهو نقض واما منعه بلا شاهد
فهو مكابرة غير مسموعة اتفاقا وان كان الثالث فان منع بالدليل
فهو معارضة والا فهو مكابرة غير مسموعة ايضا اتفاقا واما وظيفة المعلل

اما عند المناقضة فاثبات المقدمة الممنوعة بالدليل او بالتنبيه
او ابطال سنده ان كان مساويا له اذ منعه مجردا غير مفيد او اثبات
المعلل مدعاه بدليل اخر واما عند النقض فنفي شاهده بالمنع او اثبات
مدعاه بدليل اخر